IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

JORNAL OF LANGUAGE STUDIES

ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)

Journal of Language Studies

Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

"Warada" Between linguistic Rooting and the Qur'anic Context

Inst. Dr. Abdulaziz Saleh khalaf *

College of Arts / Department of Translation , Tikrit University

E–mail :Aziz1987.93@ tu.edu.iq

Keywords:

-warada

-The Holy Qur'an

-Dictionary

-Rooting

Article Info

Article history:

Received:17\11\2019

Accepted:12\12\2019

Available online

Abstract:

"*Warada*" recurs in the Arabic dictionary to denote two things: The first is to provide something, including access, access, attainment, supervision and vision.The second, one the colors, which is the most well-known rose plant, the Persians roses and black roses, either their color or to describe their work of progress and speed.The Qur'an used this word in nine verses, in a variety of contexts, i.e. to get to water, and to go to hell-fire, in the context of proximity, science and in the afterlife.The importance of this article in Quranic contexts with similar meanings: entry, attendance, puberty, demand, thirst and color.

.

* **Corresponding Author :** Dr. Abdulaziz saleh khalaf **, E-Mail** : Aziz1987.93@ tu.edu.iq **,Tel:** 009647706156957 **, Affiliation** : College of Arts / Department of Translation , Tikrit University **–Iraq**

مـادة (وَرَد)
بين التأصيل اللغوي والسياق القرآني

م.د.عبد العزيز صالح خلف
جامعة تكريت / كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

الكلمات الدالة:-
– ورد
–القرآن الكريم
–المعجم
– الجذر اللغوي

معلومات البحث
تاريخ البحث:
- الاستلام: ١٧|١١|٢٠١٩
- القبول:١٢|١٢|٢٠١٩
التوفر على الانترنت

الخلاصة: وردت مادة (ورد) في المعجم العربي تحت أصلين:

الأول: الموافاة إلى الشيء، فشمل الدخول والوصول والبلوغ والإشراف والرؤية.

والثاني لونٌ من الألوان، وأشهر ألفاظها: الوردة، النبتة المعروفة، والفرس الورد والأسد الورد، إما للونهما أو لوصف فعلهما من التقدم والسرعة.

وقد استعمل القرآن الكريم هذه المادة بتسع آيات،بسياقات متنوعة، وهي ورود الماء، و ورود النار، و في سياق القرب والعلم وفي سياق أحوال الآخرة.

وكانت دلالة هذه المادة في السياقات القرآنية بمعان متقاربة، وهي الدخول والحضور والبلوغ والطلب والعطش واللون.

الكلمات الدالة:.

مقـــدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: فقد وقفت الدراسات اللغوية قديما وحديثا على بيان دلالة الألفاظ، ولا سيما المشتركة منها والمتقاربة. وقد وجدت أن مادة (وَرَد) مثيرة للسؤال اللغوي في معانيها وبنيتها معجميا، وفي

دلالتها سياقيا في القرآن الكريم، فجاء البحث في مبحثين، الأول تأصيلي لهذه المادة معجميا، والثاني بيان معانيها في السياق القرآني.

و اعتمدت هذه الدراسة على مصدرين مهمين وهما مقاييس اللغة لابن فارس، وذلك عند كشف المعاني الأصلية لهذه المادة ، و نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي ، وذلك في اكتشاف أغلب المعاني السياقية لهذه المادة و تمييزها عن أصول معاني المواد اللغوية.

المبحث الأول: التأصيل اللغوي لمادة (ورد)

يتناول هذا المبحث ثلاثة جوانب لغوية ركزت عليها المعجمات عند إيضاحها لهذه المادة.

الجانب الأول : المعاني المحورية الجامعة، والجانب الثاني : دلالة المصدر الأكثر استعمالا منها وهو (الورود)، والجانب الثالث: الإفراد والجمع.

أما المعاني الجامعة لهذه المادة فقد نص عليها ابن فارس بقوله: " الوَاوُ وَالرَّاءُ وَالدَّالُ: أَصْلَانِ، أَحَدُهُمَا الْمُوَافَاةُ إِلَى الشَّيْءِ، وَالثَّانِي لَوْنٌ مِنَ الْأَلْوَانِ"[١]. وقد عبَّر عن الأول بالموافاة، ويريد بها القصد بصوره المتنوعة، بالمعاهدة والدخول والبلوغ والتقدُّم، ولهذا جاءت ألفاظ هذا الجذر في المعجم بهذه السياقات. ومن أشهرها (الوِرد) بكسر الراء،وهو خلاف الصدر، إذ يقال: وردت الإبل الماء ترده وِردا و وُرُودا[٢].أي بلغته و وافته[٣].لأنها تتعاهده بقصده.

و أصل "والوِرْد: الحظّ من المَاء، وَكثر ذَلِك حَتَّى قيل للْقَوْم الَّذين يردون المَاء وِرْداً"[٤]. فالوِرد يطلق على ثلاثة معان:الفعل والماء نفسه والإبل الواردة، جاء في التهذيب : "... عَن ابْن السّكيت قَالَ: الوِرْدُ وِرْدُ القومِ الماءَ والوِردُ: الماءُ الَّذِي يُورَد، والوِرد: الإبلُ الواردةُ "[٥]. والوِرد أيضا من أسماء الحُمَّى،وقد ورد الرجل فهو مورود ، أي محموم[٦]، قال الشاعر:

إذا ذَكَرَتْك النفسُ ظَلَّت كأنَّها ... عليها من الوِرْدِ التهامِيِّ أَفْكَلُ[7]

وقيل: بل تطلق على يوم الحمّى، وقتها، لأنها تأخذ صاحبها وقتا دون وقت[٨]. " والوِرْدُ: النصيبُ من قِراءة القرآن لأنّه يُجَزِّئُهُ على نفسه أجزاء: فيقرؤه وِرْداً وِرْداً"[٩]. وهو من المجاز،

يقال: قرأت وِردي ، أي المقدار المعلوم من قراءة القرآن(١٠). ويطلق الوِرد على القطيع من الجيش والطير.

ومن المادة عرق الوريد،" عِرْقَانِ مُكْتَنِفَا صَفْقَيِ الْعُنُقِ مِمَّا يَلِي مُقَدَّمَهُ غَلِيظَانِ. وَيُسَمَّيَانِ مِنَ الْوُرُودِ أَيْضًا، كَأَنَّهُمَا تُوَافِيَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ"(١١).

و أوجز الدكتور محمد جبل تلك المعاني بقوله: " المعنى المحوري: بلوغ الماء أو الشيء تدلِّيًا أو تقدُّمًا إليه: كورود الماء أي الوصول إليه وانتهاء السير عنده، وكالحضور في المكان...ومن ورود القوم الماء (وهو أمر بالغ القيمة عندهم) استعملوا لفظ الوِرد –بالكسر في ورود القوم (أي مصدرًا)، وفي الماء الذي يُورَد، وفي الإبل الواردة، وكذا في الطير ثم في الجيش، وفي يوم الورد (لأنه كان عندهم بتوقيت منظم) ثم في الحُمَّى التي تأتي لوقت منتظم، وفي النصيب من الماء ثم في النصيب من القرآن"(١٢).

وأما الأصل الثاني لهذه المادة فهو اللون، قال الخليل:" الوَرْدُ اسْمُ نَوْرٍ ، ويقال: ورَّدَتِ الشَّجَرة أي خَرَجَ نَورُها، وفَغَمَ نَورْها أي خَرَجَ كلُّه. والوَرْدُ لونٌ يضربُ إلى صُفرةٍ حَسَنةٍ من ألوان الدَّوابِّ وكلِّ شيءٍ، والأُنثَى وردةٌ"(١٣). فهو في كل ما كان على هذا اللون. وسُمِّي الورد النبت المعروف الذي يشم لحمرته(١٤)، وقيل معرب(١٥)، ونُقل عن أبي حنيفة أن الورد نور كل شجرة وزهر كل نبتة، وهو في بلاد العرب كثير ريفية وبرية وجبلية(١٦).

وعلى مجازه أطلق على الفرس والأسد ، فيقال : فرس وَرد، و أسد وَرد، إذا كان يضرب إلى الحمرة(١٧)، فإطلاقهما لعلة اللون.ولكن وجدت أن من معاني الورد : السبق والجرأة(١٨)،فالوارد هو السابق، وهو يتناسب مع الفرس السريعة، والوِرد الجريء والشجاع المتقدم في الأمور(١٩)، وهو يتناسب مع الأسد.

وفي المفردات:" الوارد الذي يتقدم القوم فيسقي لهم" فعلى هذا تكون تسمية الفرس والأسد بالورد لفعلهما لا للونهما. ولهذا جاء في المحيط: " والوَرْدُ: الجَرِيْءُ، رَجُلٌ وَرْدٌ ومُتَوَرِّدٌ. والأسَدُ الوَرْدُ: الذي يَتَوَرَدُ على أقْرَانِه أي يُقْدِمُ عليهم"(٢٠). ومما يتعلق باللون قولهم : عشية وردة ، إذا احمر أفقها عند غروب الشممس ، وكذلك عند طلوع الفجر ، وهي علامة الجدب(٢١). ومن المجاز قولهم: وردت المرأة إذا حمّرت خدها عالجته بالورد، وهي صوفة مصبوغة تلوّن بها الخدود(٢٢).

أما الجانب الثاني الملفت للنظر في هذه المادة فهو (الورود) فقد جاء مصدرا لمعان متقاربة، وجاء جمعا لمفرد، وجمعا للجمع كما سيأتي.

فالورود مصدر للفعل ورَد ، بمعنى قصد ودخل و أشرف وبلغ وحضر، جاء في المفردات: " الورود أصله: قصد الماء، ثم يستعمل في غيره. يقال: وردت الماء أرد ورودا"[٢٣]. فهنا معنى القصد. وقال الأزهري:" وفي اللغة : وَرَدْتُ بَلَدَ كذا وماءَ كذا إذا أشرفَ عليه دخله ، أو لم يدخله، قال زهير[٢٤]:

فلمَّا وَرَدْن الماء زُرْقاً جِمامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّم

المعنى لما بلغن الماء أَقَمْنَ عليه"[٢٥]. فهنا الورود بمعنى الإشراف بدخول أو غير دخول. ومن مجي الورود بمعنى الحضور قولهم: " وَوَرَدَ زَيْدٌ عَلَيْنَا وُرُودًا حَضَرَ وَمِنْهُ وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى الِاسْتِعَارَةِ"[٢٦]. وهو هنا أيضا بمعنى وصل. إذن فأشهر معاني الورود:القصد و الدخول والإشراف والحضور والوصول والبلوغ.

أما الجانب الثالث فننظر في الإفراد والجمع، وفي كلمة (ورود) هل تكون جمعا للوردة المشهورة أو لغيرها؟ ومن المعلوم أن كلمة وردة تجمع على وَرد،قال الجوهري: " **والوَرْدُ، بالفتح: الذي يُشَمُّ، الواحدة وَرْدَةٌ**"[٢٧]. إذن فالوردة تجمع على الورد، والورد يجمع على الورد، فتكون الورود جمعا للجمع.

والقاعدة الصرفية أن (فَعْل) اسما غير واوي العين يجمع على (فُعُول)، مثل: قلب قلوب،و كبد كبود، وفأس فؤوس[٢٨]. لكننا نلحظ أن كل هذه الأمثلة جاء مفردها على فعْل، فجمعت على فُعُول، أما (ورود) فليست مفردا، فلا نستطيع أن نقيسها عليها ، ولهذا منع بعضهم هذا الجمع، والصحيح أنه جمع للجمع، وليس للمفرد، جاء في معجم الأغلاط اللغوية : " ويخطئون من يجمع الوَرْد على وُرُود، ويقولون :إن الصواب هو جمعه على وُرْد و وِراد كما يقول الصحاح والمحكم والمختار والقاموس والتاج والمد ومحيط المحيط والمتن والوسيط .واكتفى المصباح بذكر الجمع وِرَاد .ولكن ذكر المتن الجمع وُرُود الذي أهملت ذكره المعجمات الأخرى؛ لأن جمع فَعْل على فُعُول قياسي إذا كان الاسم مفتوح الفاء غير معتل العين، مثل :وَرْد وبحث وكعب التي تجمع على :وُرُود وبحوث وكعوب .والورود هي جمع الجمع؛ لأنها جمع الوَرْد، والوَرْد هو جمع وردة".[٢٩]

ويجمع الوريد على أوردة و وُرُد و ورود[٣٠]. وعند وصف الفرس يقال: فرس وَرد، يقال في جمعه: وُرْد و وِرادٌ[٣١]. قال سيبويه: " فرس وَرد، و أفراس وُرد"[٣٢]. وقيل: يجمع أيضا على: أوراد، والقياس يأباه[٣٣].إذن فلا تكون (ورود) جمعا لمفرد إلا للوريد.

المبحث الثاني: مادة (ورد) في السياق القرآني

وردت هذه المادة في الاستعمال القرآني في تسع آيات، وفي سياقات متنوعة متقاربة غالبا، فجاءت آيتان في سياق الورود على الماء،وهي قوله تعالى: ﴿ الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان ﴾ يوسف: ١٩ وقوله تعالى: ﴿الرحيم صدق الله العظيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ القصص: ٢٣

وجاءت آية في سياق علم الله وقربه من الإنسان، وهي قوله تعالى: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم **قال تعالى :** ﴿بسم الله الرحمن الرحيم صدق الله العظيم ﴾ ق: ١٦. فالوريد من ورود الماء لأنه يسقى البدن.

وجاءت خمس آيات منها في سياق ورود النار، وهي قوله تعالى: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم **قال تعالى :** ﴿ بسم الله ﴾ هود: ٩٨

وقوله تعالى : ﴿ النساء المائدة الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم ﴾ مريم: ٧١

وقوله تعالى : ﴿ الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون ﴾ مريم: ٨٦

وقوله تعالى:﴿ الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب سبأ فاطر يس الصافات ص الزمر غافر فصلت الشورى الزخرف الدخان ﴾ الأنبياء: ٩٨ - ٩٩

وآية في سياق أهوال الآخرة: ﴿ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ ﴾ الرحمن: ٣٧

وأشهر المعاني التي وردت بها هذه المادة هي:

أولا : الورود بمعنى الدخول[٣٤]:

وهو في آيات ، أولها عند ذِكر حال فرعون في الآخرة: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ هود: ٩٨

فقد أخبرت الآية بالفعل المضارع (يقدم)، ثم انتقلت إلى الماضي (فأوردهم) أي أدخلهم، لوضوح الأمر وارتفاع الإشكال، وكأنه قد وقع، فهنا الورود بمعنى الدخول والخلود وليس الإشراف[٣٥].

وقوله: ((بئس الورد المورود)) جاء الوِرد بوزن فِعل وبمعنى مفعول، مثل الذبح[٣٦]. وقد تقدم في التأصيل اللغوي أن الورود يكون بمعنى التقدم والإقدام ، وفي هذه الآية جاء الفعل الأول بصريح القدوم ثم جاء فعل الورود بمعنى الدخول المتقدم،وقد "" شبه بالفارط الذي يتقدّم الواردة إلى الماء . وشبه أتباعه بالواردة ، ثم قيل : بئس الورد الذي يردونه النار ؛ لأنّ الورد إنما يراد لتسكين العطش وتبريد الأكباد ، والنار ضدّه"[٣٧].

ومن مجيء الورود بمعنى الدخول قوله تعالى :﴿ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الْأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ ﴾ الأنبياء: ٩٨ – ٩٩. فالورود هنا ورود دخول[٣٨]، قال البغوي : " أنتم لها واردون، أي فيها داخلون "[٣٩]. فإن قيل : كيف يكون الورود هنا بمعنى الدخول، فيكون من جملة الداخلين من عُبد من دون الله، وقد يكون منهم المؤمنون كعيسى والملائكة؟

فجوابه عند الزمخشري: " (مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ اللَّهِ) يحتمل الأصنام وإبليس وأعوانه ، لأنهم بطاعتهم لهم واتباعهم خطواتهم في حكم عبدتهم . ويصدّقه ما روي : أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دخل المسجد وصناديد قريش في الحطيم ، وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً، فجلس إليهم فعرض له النضر بن الحارث فكلمه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى

أفحمه، ثم تلا عليهم (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ) الآية ، فأقبل عبد الله بن الزبعرى فرآهم يتهامسون ، فقال : فيم خوضكم ؟ فأخبره الوليد بن المغيرة بقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فقال عبد الله : أما والله لو وجدته لخصمته ، فدعوه . فقال ابن الزبعري : أأنت قلت ذلك ؟ قال : نعم . قال : قد خصمتك ورب الكعبة . أليس اليهود عبدوا عزيراً ، والنصارى عبدوا المسيح ، وبنو مليح عبدوا الملائكة ؟ فقال (صلى الله عليه وسلم) : بل هم عبدوا الشياطين التي أمرتهم بذلك . فأنزل الله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَى)[٤٠].

ثانيا: الورود بمعنى الحضور:

قال تعالى : ﴿ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ ﴾ مريم: ٧١

رُوي عن ابن مسعود والحسن وقتادة أن ورود النار هنا ليس بمعنى الدخول، وإلا كيف يدخل المؤمن النار، والعرب تقول : وردنا ماء كذا، ولم يدخلوه،وكذا يقال إذا بلغت البلد ولم تدخله: وردت بلد كذا وكذا، إذن فالورود هنا بمعنى الحضور والرؤية والإشراف دون دخول[٤١].

قال ابن عجيبة: " إلا واردها، أي واصلها وحاضرها"[٤٢]. وقد ذكرت تأويلات أخرى لمعنى الورود هنا، منها أن معنى واردها الحمى والمرض! وقيل: بل المراد النار ويعني به ورود الكافر دون المؤمن،وقيل: بل ورودهما فتمس الكافر دون المؤمن .وقيل: بل ورود المؤمن لها واصلا ناظرا إليها، مسرورا بالنجاة منها . وقيل: المعنى عرضة القيامة التي تجمع الكافر والمؤمن[٤٣]. والأولى أن يكون الورود بمعنى الحضور والإشراف دون دخول، فهذا مؤيد من اللغة ومبعد عن التأويل.

ثالثا: الورود بمعنى البلوغ:

وهو في قوله تعالى: ﴿ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ القصص: ٢٣. قال القرطبي : " (وَلَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ) مَشَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ أَيْ بَلَغَهَا. وَوُرُودُهُ الْمَاءَ مَعْنَاهُ بَلَغَهُ لَا أَنَّهُ دَخَلَ فِيهِ. وَلَفْظَةُ الْوُرُودِ قَدْ

تَكُونُ بِمَعْنَى الدُّخُولِ فِي الْمَوْرُودِ، وَقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى الِاطِّلَاعِ عَلَيْهِ وَالْبُلُوغِ إِلَيْهِ إِنْ لَمْ يَدْخُلْ. فَوُرُودُ مُوسَى هَذَا الْمَاءَ كَانَ بِالْوُصُولِ إِلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ(٤٤):

فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ ... وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ "(٤٥).

إذن فورود الماء هنا بمعنى بلوغه ووصوله والإشراف عليه (٤٦). ولا يشترط فيه الشرب، بل الوصول، والمراد بماء مدين بئر كانوا يسقون منها فهو مجاز من إطلاق الحال وإرادة المحل(٤٧).

رابعا : الورود بمعنى الطلب:

وهو في قوله تعالى : ﴿ الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان ﴾ يوسف: ١٩. قال الزمخشري : " فَأَرْسَلُواْ رجلا يقال له مالك ابن ذعر الخزاعي ، ليطلب لهم الماء . والوارد: الذي يرد الماء ليستقي للقوم "(٤٨). وهذا الطالب للما يكون سابقا لقومه، ففيه معنى السبق والتقدم. وقد يقع الوارد على الواحد وعلى الجماعة، والأول أظهر(٤٩).

خامسا: الورود بمعنى العطش:

وهو في قوله تعالى: ﴿ الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون ﴾ مريم: ٨٦ . قال الطبري:" يقول تعالى ذكره: ونسوق الكافرين بالله الذين أجرموا إلى جهنم عطاشى ، والوِرد: مصدر من قول القائل: وردت كذا أرِده وِردا، ولذلك لم يجمع ، وقد وصف به الجمع"(٥٠). فالكفار يساقون إلى النار بإهانة كأنهم نِعَمٌ عطاشى تساق إلى الماء، فالوِرد: العطاش، لأن من يرد الماء يردها لعطش(٥١). وقيل: المعنى: ذوو عطش(٥٢). والوِرد في لغة قريش الحفاة المشاة العطاش(٥٣).

سادسا: الوريد

قال تعالى:﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :**﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** ﴾ ق: ١٦

قال أَهل اللغة الوَرِيدُ عِرْق تحت اللسان(٥٤)، وهو عرق كبير في العنق ، يقال : إنهما وريدان عن يمين وشمال. وقال الفراء : هو ما بين الحلقوم والعلباوين. وقالوا :هو نهر الجسد ، هو في القلب: الوتين ، وفي الظهر : الأبهر ، وفي الذراع والفخذ : الأكحل والنسا ، وفي الخنصر: الأسلم(٥٥).

والوريدان ينبضان أبدًا من الإنسان، وكل عرق ينبض فهو من الأوردة التي فيها مجرى الحياة، فهو من ورود الماء لأنه يسقى البدن بالدم وكأنه فعيل بمعنى مُفْعِل(٥٦). وأبدع ابن عاشور ببيانه بأن إضافة { حبل } إلى { الوريد } بيانية ، أي الحبل الذي هو الوريد .ثم بيّن أن القرب هنا كناية عن إحاطة العلم بالحال لأن القرب يستلزم الإطلاع ، وليس هو قربا بالمكان بقرينة المشاهدة، فآل الكلام إلى التشبيه البليغ تشبيه معقول بمحسوس .

ثم ذكر لطيفة رائعة وهي أن حبل الوريد مع قربه لا يشعر الإنسان بقربه لخفائه ، وكذلك قرب الله من الإنسان بِعلمه قرب لا يشعر به الإنسان فلذلك اختير تمثيل هذا القرب بقرب حبل الوريد. وبذلك فاق هذا التشبيه لحالة القرب كلَّ تشبيه من نوعه ورد في كلام البلغاء . مثل قولهم: هو منه مقعد القابلة ومعقد الإزار ، وقول زهير:

فهن ووادي الرس كاليد للفم(٥٧).

سابعا: وروده للتشبيه:

قال تعالى:﴿ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلُ الْمُدَّثِّرُ ﴾ الرحمن: ٣٧ . جاءت الآية في سياق الحديث عن أحوال البعث، وقوله: (فكانت وردة): ، أى: أي محمرة كالورد (٥٨)." وهو لون غريب أن يعم السماء(٥٩). والمراد بها النور المعروف وقيل: كانت مثل لون الفرس الورد، وقيل: أريد لون الفرس الورد يكون في الربيع إلى الصفرة وفي الشتاء إلى الحمرة وفي اشتداد البرد إلى الغبرة فشبه تلون السماء بتلون الورد من الخيل(٦٠).

وفي الآية " تشبيه بليغ أي كانت كوَرْدة ....ووجه الشبه قيل هو شدة الحمرة ، أي يتغير لون السماء المعروف أنه أزرق إلى البياض ، فيصير لونها أحمر قال تعالى : { يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات } [إبراهيم : ٤٨] . ويجوز ...أن يكون وجه الشبه كثرة الشقوق كأوراق الوردة "[٦١].

الخـــاتمة

وقفت هذه الدراسة الموجزة على خلاصات أهمها:

إن هذا الجذر اللغوي يدل على أصلين: الأول الموافاة إلى الشيء. والثاني لونٌ من الألوان.

وإن كلمة (ورود) جمع للجمع، فالوردة تجمع على الورد، والورود جمع له. وتأتي (الورود) جمعا صريحا للوريد كما يجمع على الأوردة والوُرُد. وإن المعنى الغالب لهذه المادة هو الدخول، وقد جاءت أربعة آيات بمعناه، وكذلك بلوغ الماء أو الشيء تدلِّيًا أو تقدُّمًا إليه إشرافا أو طلبا أو عطشا، ومنه ورود الماء أي الوصول إليه وانتهاء السير عنده، وكالحضور في المكان. وفي الإبل الواردة، وكذا في الطير ثم في الجيش، وفي يوم الورد لأنه كان عندهم بتوقيت منظم ثم في الحُمَّى التي تأتي لوقت منتظم، وفي النصيب من الماء ثم في النصيب من القرآن.

وعند التنبيه على القرب والعلم اختيرت هذه المادة (حبل الوريد) وهو مع قربه لا يشعر الإنسان بقربه لخفائه ، وكذلك قرب الله من الإنسان بِعلمه قرب لا يشعر به الإنسان. وعند الإخبار عن أهوال البعث جاء التشبيه بلونها الأحمر وتصدعاتها تهويلا و تخفيفا(وردة كالدهان).

الهوامش

---

[١] مقاييس اللغة ٧٩/٦.

[٢] ينظر: المخصص ١٧٩/٢.

[٣] ينظر: المصباح المنير٣٣٧.

[٤] جمهرة اللغة ٦٤١/٢.

[٥] تهذيب اللغة ١١٦/١١٤.

[٦] ينظر: العين ٦٦/٨.

[٧] أَصَابَهُ أفكَلٌ من كَذَا وَكَذَا، أَي رِعدة. الجمهرة ٩٦٨/٢.

(٨) ينظر: المصباح المنير ٣٣٧، وتاج العروس ٢٨٩/٩.

(٩) العين ٦٦/٨.

(١٠) ينظر: تاج العروس ٢٨٩/٩.

(١١) مقاييس اللغة ٧٩/٦.

(١٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل ٧٨٨/٢.

(١٣) العين ٦٥/٨.

(١٤) ينظر: جمهرة اللغة ٦٤١/٢.

(١٥) ينظر: تاج العروس ٨٦/٩.

(١٦) ينظر: لسان العرب ٥٤٦/٣.

(١٧) ينظر: جمهرة اللغة ٦٤١/٢.

(١٨) ينظر: المحيط في اللغة ٣٤٩/٩، والقاموس المحيط ٤١٥.

(١٩) ينظر: تاج العروس ٢٩٢/٩.

(٢٠) المحيط ٣٤٩/٩.

(٢١) ينظر: تهذيب اللغة ١١٧/١٤-١١٨.

(٢٢) ينظر: المحيط ٣٤٩/٩.

(٢٣) المفردات ٥٠٦/٢.

(٢٤) ديوانه ٢.

(٢٥) تهذيب اللغة ١١٧/١٤.

(٢٦) المصباح المنير ٦٥٥/٢.

(٢٧) الصحاح ٤٥٦/٣.

(٢٨) ينظر:شرح ابن عقيل ١٢٨/٤، والنحو الوافي ٦٥٠/٤.

(٢٩) معجم الأغلاط المعاصرة ٧١٨.

(٣٠) ينظر:المصباح المنير ٣٣٨، و تاج العروس ٢٩١/٩.

(٣١) ينظر: لسان العرب ٤٥٦/٣.

(٣٢) المخصص ٨٩/٢.

(٣٣) ينظر: تاج العروس ٢٨٦//٩.

(٣٤) ينظر: نزهة الأعين النواظر ٦١٠.

(٣٥) ينظر: المحرر الوجيز ٢١٩/٣.

(٣٦) ينظر: التحرير والتنوي ٢٦٩/٧.

(٣٧) الكشاف ٤٠٢/٢.

(٣٨) ينظر: البحر المحيط ٢٤٩/٦.

(٣٩) تفسير البغوي ٣٥٦/٥.

(٤٠) الكشاف ١٣٦/٣.

(٤١)٤١ ينظر: تهذيب اللغة ١١٧/١٤، وتفسير البغوي ٢٤٦/٥.

(٤٢) البحر المديد ٣٤٩/٤.
(٤٣) ينظر: النكت والعيون ٣٨٤/٣- ٣٨٥.
(٤٤) ديوانه ٢.
(٤٥) تفسير القرطبي ٢٦٧/١٣.
(٤٦) ينظر التحرير والتنوير ٢٥٠/١٠.
(٤٧) ينظر: روح المعاني ٥٩/٢٠.
(٤٨) الكشاف ٤٢٦/٢.
(٤٩) ينظر: روح المعاني ٢٠٣/١٢.
(٥٠) تفسير الطبري ٢٥٥/١٨.
(٥١) ينظر: الكشاف ١٤/٣.
(٥٢) ينظر: معاني القرآن ٣٢/٤.
(٥٣) ينظر: لغات القبائل في القرآن الكريم ٨.
(٥٤) ينظر: لسان العرب ٤٠٦/٣.
(٥٥) ينظر: البحر المحيط٨/٩٠.
(٥٦) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل ٧٩٠/٢.
(٥٧) ينظر: التحرير والتنوير ٢٥٠/٢٦.
(٥٨) ينظر: البحر المحيط ١٤٧/٨.
(٥٩) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل ٧٩٠/٢.
(٦٠) ينظر: روح المعاني ١١٣/٢٧.
(٦١) التحرير والتنوير ٢٦١/٢٧.

مصـادر البحــث

- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت744هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض وشارك في التحقيق، د.زكريا عبد المجيد النوقي، د.أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط1، 1422 هـ 2001م.
- البحر المديد ، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، دار الكتب العلمية . بيروت، ط2، 2002 م . 1423 هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور(ت1393هـ)، دار سحنون- تونس - 1997م.

- تفسير البغوي (معالم التنزيل)، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت516 هـ) تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط4، 1417 هـ 1997م.
- تفسير البيضاوي(أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، دار الفكر، بيروت.
- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت310 هـ)، تحقيق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (ت671 هـ) تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،دار الكتب المصرية – القاهرة،ط2، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط1، 2001م.
- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت 321 هـ)، تحقيق وتقديم: الدكتور رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1،1987.
- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (ت٧٦٩هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه،ط٢٠، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ) تحقيق : عبد الرزاق المهدي،دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على المعروف بابن منظور (ت٧١١هـ) ، دار صادر، بيروت . لبنان، ط٣، ١٤١٤ هـ.
- لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم البغدادي (المتوفى : 224هـ)، المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث.
- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458هـ)تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1421 هـ – 2000 م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت546هـ) تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان،ط1،1422هـ.

- المحيط في اللغة : الصاحب بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب – بيروت / لبنان – 1414هـ –1994 م
- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق : خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط1، 1417هـ 1996م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو 770هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.
- معاني القرآن الكريم، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت338هـ) ، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة . السعودية، ط1، 1409هـ.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، محمد حسن حسن جبل،مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010م.
- معجم الأغلاط المعاصرة: محمد العدناني، مكتبة لبنان، بيروت.
- مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي (ت٦٠٤هـ) دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت502هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني ،دار المعرفة، لبنان.
- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢م.
- النحو الوافي: عباس حسن (ت 1398هـ)، دار المعارف، ط 15.
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق : محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة – لبنان / بيروت – 1404هـ – 1984 م
- النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري(ت450هـ)،تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان .
-

References

Al-Adnani, Mohammed. *Mu'jam ul-Aglat ul-Mu'asira*. Beirut:Maktabatu Lebanon, Maktabat Lubnan. n.d.

Al-Andalusi, Abu Hassan Ali bin Ismail Al-Nahwi AL-Lughawi. *AL-Mukhassas*. Ed. Khalil Ibrahim Jaffal. Beirut: Dar Ihya' al-Turath Al-Arabi, 1996.

Al_Andalusi, Abu Hayyan Mohammed bin Yusuf (d. 744 e). *Al-Bahr ul-Muheet*, Eds. Adel Ahmed Abdel Mawjoud, Ali Mohammed Moawad, Dr. Zakaria Abdul Majid al-Noqi, and Dr. Ahmed Najouli Jamal, Beirut: Dar ul-Kutub ul-Ilmiya, 2001.

Al-Andalusi, Abu Mohammed Abdul Haq bin Ghalib bin Attia (d 546 e). *Al-Muharrar Al-Wajeez fi Tafseer il-Kitab il-Aziz*. Ed. Abdul Salam Abdul Shafi Mohammed. Beirut: Dar ul-Kutub il-Ilmiya, 1422 AH.

Al-Aqili, Bahaa al-Din Abdullah bin Aqeel (d. 769 AH), *Sharh Ibn Aqeel*, Ed. Mohammed Mohiuddin Abdul Hamid, Cairo: Dar ul-Turath, 1980.

Al-Asfahani, Abu al-Qasim Hussein bin Mohammed (known as Al-Ragheb, d. 502 e), *Al-Mufradat fi Ghareeb il-Qur'an*. Ed. Mohammed Sayed Kaylani, Beirut: Dar al-Maarifa

Al-Azhari. Abu Mansour Mohammed bin Ahmed (d. 370 e) *Tahtheeb ul-Lugha* Ed. Mohammed Awad Merheb, Beirut: Dar Ihya' ul-Turath al-Arabi, 2001 -

Al-Baghawi Abu Mohammed al-Hussein bin Masoud (d. 516 e) *Tafseer ul-Baghawi*: *Ma'alim ul-Tanzeel*. Eds. Mohammed Abdullah al-Nimr, Osman Juma conscience and Suleiman Muslim Horsh, Cairo: Dar Taibah, 1997.

Al-Baghdadi, (Abu Obeid al-Qasim ibn Salam deceased: 224 e), *Lughat ul-Qaba'il al-Waridat fil Qur'an il-Kareem.* Al-Maktabat ul-Shamila, n.d.

Al-Basri. Abu Hassan Ali bin Mohammed bin Habib al Mawardi (d. 450 e). AL-Nukat wal-Oyun. Ed. Al-Sayid bin Abdul Maqsood bin Abdil Raheem. Beirut: Dar ul-Kutub il-Ilmiya,

Al-Farabi Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari (d. 393 e). *Al-Shah: Taj ul-Lugha wa Sihah ul-Arabia.* Ed. Ahmed Abdel Ghafour Attar. Beirut: Dar ul-Ilm lil Malyeen,1987.

Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Khalil bin Ahmed (d. 170 e). *Al-Ain*. Ed. Dr Mehdi Makhzoumi, n.d.

Al-Fayoumi (and also known as Al-Hamwi), Ahmed bin Mohammed bin Ali, Abul Abbas (d. About 770 e). *Al-Misbah ul-Muneer*. Beirut: Al-Maktabat ul-Ilmiya, n.d.

Al-Husseini, Mohammed bin Mohammed bin Abdul Razzaq, nicknamed Murtaza al-Zubaidi (d. 1205 e) *Taj ul-Arus min Jawahir al-Qamus*. (Edited by a group of editors). Beirut: Dar ul-Irshad.

Al-Morsi Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sayed (d. 458 e). Almuhkam wal-Muheet ul-A'adham. Ed. Abdul Hamid Hendawi, Beirut: Dar ul-Kutub il-Ilmiya, 2000.

Al-Nahhas, Abu Jaafar Ahmed bin Mohammed (d 338 e), *Ma'ani Al-Qur'an il-Kareem.* Ed. Mohammed Ali Sabouni, Umm Al-Qura University, Mecca-Saudi Arabia,1409 A.H.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed Shams al-Din (d. 671 e) *Tafseer ul-Qurtubi*. Eds. Ahmed al-Bardouni and Ibrahim Atfish, Cairo: Dar ul-Kutub ul-Masriya, 1964.

Al-Razi, Fakhruddin Mohammed bin Omar Tamimi (d. 604 e). *Mafateeh ul-Ghaib.* Beirut: Beirut: Dar ul-Kutub il-Ilmiya, 2000.

Al-Shirazi Abu Said Abdullah bin Omar bin Mohammed Al-Baidhawi l (d. 685 e)> *Anwar ul-Tanzeel wa Asrar ul-Ta'wee.* Beirut: Dar al-Fikr, .n. d.

Al-Tabari, Abu Jaafar Mohammed bin Jarir bin Yazid (d. 310 e), *Tafsir al-Tabari (al-Bayan al-Jami' fi Tafseer al- Qoran),* Ed. Ahmed Mohammed Shaker, Beirut: Dar ul-Risala.

Al-Talqani Al-Sahib ibn Abbad ibn al-Abbas ibn Ahmad ibn Idris. *Al-Muhit fil-Lugha* Ed. Sheikh Mohammed Hassan Al-Yassin. Beirut: Aalam ul-Kutub,1994.

Al-Zamakhshari, Jarallah Mahmoud bin Omar (d. 538 e). *Al-Kashaf an Haqa'iq ul-Tanzeel wa Uyun ul-Aqaweel*. Ed.Abdul Razzaq al-Mahdi, Beirut: Dar Ihya' ul Turath al-Arabi, n.d..

Hassan, Abbas. *Al-Nahul Wafi*. Cairo: Dar al-Ma'arif.

Ibin Ajiba, Ahmed bin Mohammed bin Mahdi Hassani Idrissi Shadli Fassi Abu Abbas. *Al-Bahr ul- Madeed*. Beirut: Dar ul-Kutub ul-Ilmiya و 2002.

Ibn Ashour, Mohamed Taher (d. 1393 AH). *Al-Tahreer wal Tanweer*, Tunisia: Dar Sahnoun, 1997.

Ibn Dureid Abu Bakr Mohammed bin Hassan (d. 321 e). *Jamharat ul-Lugha*, Ed. Dr. Ramzi Mounir Baalbaki, , Beirut: Dar ul-Ilm lil Malayeen, 1987.

Ibn Mandhoor Abu Fadl Mohammed bin Makram bin Ali known as (d. 711 e), *Lisan ul-Arab*. Beirut: Dar Sadr, 1414 AH.

Ibn ul-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman. *Nuzhat ul-A'ayun il-Nawadhir fi Il mil-Wujuhi wal-Nadha'ir.* Ed. Mohammed Abdul Karim Kadhim Radi. Beirut : Dar ul-Risala, 1984.

Ibn Zakaria, Abu Hussein Ahmed bin Faris, (d. 395 e). *Maqayis ul-Lugha*. Ed. Abdul Salam Mohammed Haroun,. Union of Arab Writers, 2002.

Jabal, Mohamed Hassan Hassan. *Al-Mu'jam ul-Ishtiqaqi al-Mu'assal li-Alfadh ul-Quran il-Kareem.* Cairo: Maktabat ul-Aadab, 2010.